# من الشعر المنسى لحافظ

## إلى محرر المرأة

أرسل إلينا كثير من الأدباء جملة طيبة من شعر حافظ المنسى سنوالى نشره شاكرين لهم فضلهم وعنايتهم ، وهذه القصيدة أرسلها إلينا الأديب حسنين محمود حسنين بالاسكندرية وهى مما تجاوزه الديوان الذى طبعته الوزارة على أنها من أروع ما قال شاعر النيل :

لحاظك والأيام جيش أحاربه فهذي مواضيه وهذى كتائبه

وهمين ضاق القلب والصدر عنهما :

غرام أعانيـــه وشوق أغالبه

وليل كمطل القوم كابدت طوله وأيقنت أنى لا محالة صاحبه

كأن دياجيه صحيفة ملحد تخط بها أعماله ومثالبه

قريت به جيش الصبابة والأسى - وأنزلته صدراً تداعت جوانبه

وعلمت نفسى كظم غيظى ولم أبح . بما فعلت بين الضلوع قواضبه

تماسكت حتى لو رأى القوم حالتى

رأوا رجلاً هانت عليـه مصائبه

رجائى فى قومى ضعيف كأنه جنان وزير سودته مناصبه

ودائى كداء الدين عز دواؤه

وحظى كحظ الشرق نحس كواكبه

فيا ليت لى وجدان قومى فأرتضى

حياتى ولا أشـــقى بما أنا طالبه

ينامون تحت الضيم والأرض رحبة

لمن بات يأبى جانب الذل جانبه

يضيق على السورى رحب بلاده فيركب للأهوال ما هو راكبه

فما هى إلا أن تجشمه النوى وما هو إلا أن تشد ركائبه

ويحرج بالروى مذهب رزقه فتفرج فى عرض البلاد مذاهبه

أقاسم إن القوم ماتت قلوبهم ولم يفقهوا فى السفر ما أنت كاتبه

إلى اليوم لم يرفع حجاب ضلالهم فمن ذا تناديه ومن ذا تعاتبه

فلو أن شخصاً قام يدعو رجالهم لوضع نقاب لاستقامت رغائبه

ولو خطرت فى مصر حواء أمنا يلوح محياها لنا ونراقبه

وفى يدها العذراء يسفر وجهها تصافح منا من ترى وتخاطبه

وخلفهما موسى وعيسى وأحمد

وجيش من الأملاك ماجت كواكبه

وقالوا لنا رفع النقاب محلل لقلنا نعم حق ولـكن نجانبه

## فى أفق البســاتين ...

وهى بـاتين بركات بالشرقية ، انتقل إليها سعد باشا رحمه الله فى الفترة الأخيرة من حياته انتجاعا للراحة ، وكان بصحبته نفر من الميامين من أبنائه وفيهم مكرم وحافظ والدكتور محجوب ثابت ، وكان لهم مجلس حافل بالأنس والسمر قال حافظ فى وصفه :

لما مددنا بساط اللهو وانبعثت روائح الأنس تزرى بالرياحين

أغنت شمائلُ سعدٍ عن معتّقة من العناقيد تسرى فى الشرايين

وأرشفتنا سجَاياهُ على ظمإٍ ألذّ من رشفات الخرّد العُين

فى أنس سعدٍ وفى أوْفَى صراحته ترى جلالاً ورأيًا غيرَ مأفون

لما مثلت على أنس بحضرته رأيتُ بين الندامى وجه هارونُ

رأيتُ وجهًا صبوحًا حوله نفرٌ من الميامين من شمّ العرانين

إذا دعاهم إلى الجلىّ حسبتهمُ على أعاديهمو مثل الشواهين

وإنْ دعَاهمْ إلى أنسٍ رأيتهمُ مثل الحمائم فى خَفْضٍ وفى لين

وجالَ محجوبُ جولاتٍ موفّقةٍ فأحرز النصر فى كل الميادين

عصى نَذِيرَ الحجا عمداً وصاح به :

« ما لذة العيش إلاّ للمجانين »

وحـــلم سعد وسعد يعجبان معاً

من لوثة الشيخ — شيخ الأقرباذين

يرغى ويزبد بالقافات تحسبها قَصْفَ المدافع فى أفق البساتين

وتجد بقية القصيدة فى الديوان من باب الإخوانيات بعنوان الدكتور محجوب !

( م . ف . ع )